Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البلاغـة العربيـة فى مواجهـة بلاغـة أرسـطو

اتضحت مما تقدم معالم الصورة الخاصة بنشأة البحث البلاغى ، واستقائه من ينابيع متعددة ، اختلفت فى طبيعتها ، وتباينت جهود العلماء فى كل منها ، لكنها تلاقت فى مسار عام بعد ذلك ليتشكل منها جميعا صرح البلاغة العربية التراثية الذى نعرفه اليوم .

ولقد ظل الاعتقاد السائد فى أوساط الدارسين حتى مطالع الثلاثينيات من هذا القرن العشرين أن الظواهر البلاغية بمصطلحاتها ومفاهيمها عربية النشأة والجذور ، ولم يثر أحد من المؤلفين العرب – فيما قرأنا – موضوع تأثرها بأى تفكير أجنبى قبل هذا التاريخ ، بل إن حديث المتقدمين من علماء البلاغة عن الأسباب الداعية إلى تعلُّمها تجعل منها علما عربيا صميما ؛ إذ يذكرون فى مقدمة هذه الأسباب معرفة وجوه إعجاز القرآن الكريم ؛ ومن هذه الجهة يقدم على سائر العلوم ، كما يذكر أبو هلال العسكرى(١٧٠) .

إلا أن هذا الاعتقاد تعرض للاهتزاز منذ قدم الدكتور طه حسين بحثا إلى المؤتمر الثانى عشر لجماعة المستشرقين الذى عقد فى مدينة « ليدن » فى سبتمبر سنة ١٩٣١ ، موضوعه « البيان العربي من الجاحظ إلى عبدالقاهر » ، وقد قدمه أصلا باللغة الفرنسية ، ثم تولى ترجمته بعد ذلك إلى العربية الدكتور عبدالحميد العبادى ، ووضعه مقدمة للكتاب الذى شاع خطأ باسم « نقد النثر » ، وعُزى وهماً إلى قدامة بن جعفر(١٧١) .

---

(١٧٠) انظر الصناعتين ص ٨ .

(١٧١) المعروف الآن بين الباحثين أن الاسم الحقيقى لهذا الكتاب هو « البرهان فى وجوه البيان » ، وأن مؤلفه هو إسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .